

الصوارم المهركة

[90] فرع خلافتها الى آخره فالخلف فيه طاهر لانا لا نسلم اصل خلافة أبي بكر فضلا عن كونه اصلا بالنسبة الى خلافة على عليه السلام وهل هذا إلا مصادرة طاهرة. 30 - قال: ومن تلك الايات ايضا قوله تعالى: " وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا " قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق انتهى. اقول: لا انطبق له بما قصده اصلا إذ لم يتحقق الى يومنا هذا تبديل الخوف بالامن في اكثر الاقطار ولا انتفاء الشرك بالكلية كما يدل عليه قوله تعالى " لا يشركون بي شيئا " وانما تنطبق الآية على خلافة المهدي المنتظر عليه السلام لما دل الحديث المتواتر المتفق عليه في شأنه من انه عند ظهوره يملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. 31 - قال: ومنها قوله تعالى " للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون " وجه الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد الله سبحانه بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الآية ناصة على خلافته انتهى. اقول: فيه نظر طاهر لانه قد وصف الله تعالى بالصدق من تكاملت له الشرائط المذكورة فمنها ما هو مشاهد كالهجرة والاخراج من الديار والاموال ومنها ما هو باطن لا يعلمه الا الله تعالى وهو ابتغاء الفضل والرضوان من الله ونصرة الله ورسوله ولا ريب ان الاعتبار في
